حمل ابو بكر يامره صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد
في الدعا ويقوى رجاه ويثبته ومقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المقام الاحمد ويقينه فوق يقين كل احد اجاب
السهيلي نقلا عن شيخه بان الصديق في تلك الساعة كان في مقام
الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف لان لله تعالى ان
يفعل ما يشا فخاف ان لا يعبد الله في الارض وخوفه ذلك
عبادة انتهى وقال الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان
اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحامل
للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم
عملا بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وخصوصا عند الكرب فبالغ
في التوجه والدعا والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم
كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ومستجابة فلما قال له ابو بكر ما
قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه
من القوة والطمانينة فلهذا اعقبه بقوله سيهزم الجمع وكان
صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اكمل حالات
الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر
لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجملا هذا هو الذي يظهر
وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد بعد اليوم لانه علم انه خاتم
النبيين فلو هلك هو ومن معه يومئذ لا يبعث احد ممن يدعو
الى الايمان وانما شدة اجتهاده عليه الصلاة والسلام
ونصبه في الدعا لانه راى الملائكة تنصب في القتال وجبريل
على ثناياه الغبار وانصار الله يخوضون غمرات الموت والجهاد

على

على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعا ومن سنة الامام
ان يكون وراء الجند لا يقاتل معهم فكان الكل في جد واجتهاد
ولم يكن ليريح نفسه من احد الجدين وانصار الله وملائكته
يجتهدون ولا ليوثر الدعة الراحة وحزب الله مع اعدائه
يجتلدون انتهى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثمائة وبضع عشرة رجلا دخل العريش
فاستقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما
وعدتني فما زال يهتف بربه مادا يده حتى سقط رداوه عن
منكبيه فاخذ ابو بكر رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه
وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
مرسل اليكم مددا لكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم
في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه اردف الله عز وجل المسلمين
وجاءهم مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان
الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالف
هم الذين قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين
امنوا وكانوا في صور الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم
قليل وان الله معكم وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين
بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة امد الله المومنين يوم بدر بخمسة
الاف وعن عامر الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر

Copyright © King Saud University